حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يوليو – سبتمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الاسلاموفوبيا وحوار الأديان الكتابية

محمد مازن محمد الهاجري*

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر
Bin.alhajri99@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/06/09
تاريخ قبول البحث: 2024/06/26
تاريخ النشر: 2024/09/30

المستخلص:

يتناول هذا البحث مسألة الإسلاموفوبيا وتأثيرها على الحوار، حيث أن الحوار يمثل وسيلة تقارب بين كل من أطرافه بينما تعد الإسلاموفوبيا أحد معوقات هذا الحوار والتقارب بين أتباع الأد يان، ومن أجل ذلك أبحث عن ماهية الحوار الديني ومدى أهميته والحوار الديني هنا اركز به بين أتباع الرسالات السماوية على سب يل ال حصر، ف يتضمن ال بحث الحوار الإسلامي مع المسيحية واليهودية، ومن ثم أتطرق الى معوقات هذا الحوار والتي تعد الاسلاموفوبيا أحدها، ولذلك اسعى لتبيين علاقتها بالحوار الديني وتأثيرها عليه، ومن اختتم هذا البحث بالتعرف على سبل مواجهة الاسلاموفوبيا وبذلك اتناول الإشكاليات المحددة بشكل كامل في هذا البحث.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة

إن الحوار الديني يمثل تفاعلاً في غاية الأهمية بين معتنقي الأديان، ولما كان الحوار ينطلق من مبدأ المشتركات فإن حوار أصحاب الأديان الكتابية تتوافر به المشتركات كونها ديانات ذات مصدر سماوي، وكما أن للحوار نتائج مرجوة فإن له معوقات تحد من فاعليته في ارض الواقع، ومن احد هذه المعوقات هي الاسلاموفوبيا، وأبحث من خلال هذا البحث عن الحوار الديني ماهيته وصوره بين اتباع الأديان الكتابية، ثم عن الاسلاموفوبيا نشأتها وآثارها على المسلمين بشكل عام والحوار بشكل خاص، ثم طرح عدة إشكاليات في الحوار مع حلول لمسألة الاسلاموفوبيا، وتكمن أهمية معرفة هذه النقاط في تحديد ماهية الحوار الديني من وجهة نظر المسلم، ثم معالم حوار المسلمين مع اتباع الأديان الكتابية وهذا يعزز من مقاصد الحوار في الإسلام، وللحوار معوقات فيجب معرفة ماهيتها وأسبابها ومعرفة الاسلاموفوبيا كونه جزء لا يتجزأ من أسباب إعاقة الحوار الديني، فأحاول من خلال هذا البحث معرفة نشأة الاسلاموفوبيا وبعضاً من صورها وآثارها.

- **إشكاليات البحث:**

- ما هو الحوار الديني، وما هي معوقاته؟
- ما هي الاسلاموفوبيا؟
- ما هي صور الحوار مع الأديان الكتابية؟
- ما هي آثار الاسلاموفوبيا على الحوار الديني؟
- كيف من الممكن ان نواجه الاسلاموفوبيا؟

- **المنهجية المستخدمة في البحث:**

- استعملت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، من خلال قراءة العديد من المصادر واستنتاج ماهية الحوار الديني والاسلاموفوبيا وأثر كل منهما على الآخر

- **صعوبات البحث:**

- تمثلت الصعوبة في هذا البحث في شحة المصادر العربية التي بحثت عن الاسلاموفوبيا وعلى الرغم من شحة المصادر الا أن هنالك أبحاث تعمقت في هذه المسألة ولقد استندت عليها في هذا البحث

- **الدراسات السابقة:**

- **ظاهرة الاسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي، نورة عبد الله الوارد، رسالة ماجستير بجامعة قطر**

كانت هذه الرسالة من اهم المصادر التي استندت عليها في كتابة هذا البحث وعلى الرغم من أنني اتناول الحوار الديني بشكل واسع حيث انني ابحث في الحوار مع الأديان الكتابية، بيد أنني استفدت من دراسة الباحثة للإسلاموفوبيا وتحليلها بشكل متعمق.

- **The concept of Religious Dialogue and its Provisions in Islamic Law, Mohamed Mihlar**

استطعت من خلال هذه الدراسة معرفة ماهية الحوار الديني وحكمه في قواعد الشريعة الإسلامية

خطة البحث

المبحث الأول: التمهيد

المطلب الأول: التعريفات

المطلب الثاني: ماهية الحوار الديني وأهميته

المطلب الثالث: ماهية الاسلاموفوبيا

المبحث الثاني: الحوار الإسلامي والأديان الكتابية

المطلب الأول: الحوار الإسلامي المسيحي

المطلب الثاني: الحوار الإسلامي اليهودي

المطلب الثالث: معوقات الحوار الديني

المبحث الثالث: الاسلاموفوبيا والحوار الديني

المطلب الأول: تأثير الاسلاموفوبيا على الحوار

المطلب الثاني: كيفية مواجهة الاسلاموفوبيا

المبحث الأول

التمهيد

اتناول في هذا المبحث ثلاثة مطالب وهي:

- المطلب الأول: التعريفات
- المطلب الثاني: ماهية الحوار الديني وأهميته
- المطلب الثالث: ماهية الاسلاموفوبيا

المطلب الأول

التعريفات

اتطرق في هذا المطلب للتعريف بالمصطلحات المرتبطة بهذا البحث والتي استند عليها في طرح الإشكاليات ومعالجتها، ومن أحد اهم المصطلحات المراد تعريفها هي الأديان الكتابية، والأديان جمع دين، ويستعمل العرب كلمة الدين في معاني كثيرة، أحدها توصف بها علاقة بين طرفين أحدهما يعظم الآخر وينقاد له[1]، ولذلك الدين لغة يعني الطاعة والانقياد، اما اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات واختلفت بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات، وأحد هذه التعريفات هو "الاعتقاد بوجود ذات – أو ذوات – غيبية عُلوية، لها شعور واختيار، ولها تصرف وتدبير للشئون التي تعني الإنسان، اعتقاداً من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية، في رغبة ورهبة، وفي خضوع وتمجيد".[2]

ولما عرفنا تعريف الدين وجب معرفة انه ينقسم الى قسمين، فهنالك الأديان السماوية او الكتابية وهنالك الأديان الوضعية، اما الدين السماوي فهو الدين المنزل من عند الله عز وجل على انبيائه ورسله، وهذا الدين مكون من تعاليم إلهية وإرشادات للعباد وما يحتاجون إليه لاتباع الطريق السليم في معاشهم ومآلهم، اما الأديان الوضعية فهي من وضع البشر وبنات أفكارهم، فليست تعاليم هذا الدين من مصدر إلهي ولا وحي من عند الله عز وجل، بل هو عبارة عن مكون من القوانين والأنظمة التي يضعها أناس مستنيرين للعامة ليوجهوهم في أمور حياتهم، ويخضعون فيها لمعبود واحد او متعدد ويسيروا بحسب هذه الأنظمة الموضوعة[3].

ومن المصطلحات المعنية في هذا البحث الحوار، ويعرف لغة بمعنى الرجوع، وقد يكون الرجوع هنا عن الشيء أو الى الشيء، ويستخدم هذا اللفظ في تداول الكلام فقد يراجع الانسان شخصاً آخر أي يحدثه ويتحاور معه، اما المعنى الاصطلاحي للحوار فقد تعددت تعريفاته، فهنالك من عرفه بأنه أسلوب يدور بين الطرفين ويتجاذب كل منهما أطراف الحديث بما يناسبه ويقتنع به، ويكون الهدف من هذا الأسلوب مراجعة ما يفهمه الطرف الآخر ويقتنع به لبيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظر مختلفة. وعرفه أحدهم بأنه شكل من أشكال التفاعل الذي يعبر عن الذات ويستمع لذات الآخر دون استسباق الاحكام واصدارها، ويملئ هذا التفاعل جو من الالفة والانفتاح على المعرفة والتعلم وقد يؤول هذا التفاعل الى تحول وتغير في معتقد وفكر أحد الأطراف. وبين هذين التعريفين والعديد من التعريفات الأخرى[4]، أخلص الى أن الحوار هو تجاذب أطراف الحديث مع وجود قابلية للاستماع والمناقشة بين الاطراف للوصول الى نقاط متفق عليها او تفاهم في شأن معين.

المطلب الثاني

ماهية الحوار الديني وأهميته

مما سبق بيانه من تعريف الحوار فإنني ألتمس أهمية هذا التفاعل بين اطرافه و لاسيما إذا كان موضوع الحوار ينتفع به كلا الطرفان، واما حوار الأديان فهو حوار بين طرفين او اكثر من اهل الأديان والمؤمنين بها حول موضوع في أديانهم، ولذلك أرى أن الحوار الديني لا يتصور أن يكون في غير المواضيع الدينية، اما اطراف الحوار فلا يحددون موضوع الحوار بسبب خلفيتهم الدينية والثقافية والاجتماعية وغيرها، بل يتحدد موضوع الحوار بالإتفاق فيما بينهم، وحوار الأديان يهدف الى معرفة الحقيقة من طرفين يدعون امتلاكها، وهذا ما يعرف به الحوار الديني في معناه العام، اما المعنى الخاص فهو ما يعرفه به اهل الأديان في حدود دينهم وعقائدهم، فالمسلمون على سبيل المثال يجدون في الحوار مجالاً دعوياً للآخر واما المسيحيين فهم يعرفون الحوار مع الآخر بهدف الوحدة عندما كانت تعقد مجامع للفرق المسيحية للتحاور حول تصوراتهم لعقائد دينهم، ولما تم تبيين معنى حوار الأديان بمعناه العام كان لزاماً ان اتطرق لمعناه عند اهل الإسلام.

استفتح معنى الحوار الديني عند بقول الله تبارك وتعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) {آل عمران : 64}، وتفسير هذه الآية أن الله عز وجل يخاطب نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ويبلغه أن يقول لأهل الكتاب بأن يجتمعوا على كلمة الحق وعبادة الله عز وجل وتوحيده وهذه هي الكلمة العدل المقصودة في الآية[5]، وهذه الآية تبين ماهية الحوار الديني وهو الدعوة الى الحقيقة التي يدعو لها الدين الإسلامي، فالتوحيد هو أساس الإسلام ولا يتصور وجود مسلم لا يوحد الله ويشرك به معبوداً آخر، ويقع على عاتق المسلمين الاجتماع مع اهل الكتاب من المسيحيين واليهود وحوارهم حول هذه الحقيقة وتبيينها لهم، وهذا إن دل فهو يدل على أن الحوار الديني مسألة اصيلة في الدين لأنها في وجه من الوجوه دعوة الى الحق وهو المغزى من الحوار وهي ايضاً إقامة حجة على اهل الكتاب بأن هذه الحقيقة قد توصلوا إليها وتم تبيينها لهم على اكمل وجه، وهذا لا يتم ولا يكون الا بالحوار المتسم بالعقلانية والاستماع للآخر ومجابهة الحجة بالحجة ولكل هذا أساليب يستسقيها المسلم من النصوص الشرعية الملزمة، ومن احد هذه النصوص التي تبين أسلوب الحوار الديني في الإسلام هو قول الله عز وجل: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) {النحل : 125}، وفي هذه الآية يخاطب الله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ويتبين لنا الأسلوب السليم للدعوة الى الله والتي يعد الحوار جزءً منها، فالاتسام بالحكمة بذكر الحجج المقنعة في محلها وفي وقتها المناسب، والالتزام باللين والرفق في الحوار هو من اهم أساليب الحوار في الإسلام وقد ذكر الله هذا الأسلوب وامر به في مواضع عديدة، احدها قول الله عز وجل في سورة العنكبوت: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)، ونلتمس من هذه الآية اسلوباً للحوار وهو التأكيد على النقاط المتفق عليها عند اطراف الحوار، فلو خاطب اهل الكتاب المسلمين واعلموهم بما في كتبهم مما لا يتناقض مع توحيد الله عز وجل فلا يصح للمسلمين تكذيب قولهم بل

يسلمون لهم بأن التوحيد هو ما جاءت به كتبهم وهو امر يتوافق مع عقيدة المسلمين، ومن هذا المنطلق يستطيع المسلم التوصل الى مسائل متقدمة في عقيدة الآخر من خلال إعطائه الأمان في جوهر معتقده – وهو توحيد الله عز وجل – والابتداء من هذا المنطلق والتحاور معه بالحسنى والحكمة والموعظة واجتماع هذه الطرق يجعل للحوار نتيجة تتوافق مع مفهوم الحوار الديني في الإسلام، واجمالاً فإن الحوار الديني بمختلف أهدافه له أهمية تتفاوت مع موضوع الحوار وهدفه ونتائجه المرجوة، واما وجود هذا التفاعل بين اتباع الأديان فهو مطلب يجب الاهتمام به وتنظيمه بالحدود التي تكفل التقارب فيما بينهم وفهم الآخر.

المطلب الثالث

ماهية الاسلاموفوبيا

يعد مصطلح الاسلاموفوبيا من المصطلحات الحديثة والتي تم تداولها بمعنى محدد ظهر في واقعنا المعاصر، والمعنى المتداول هو الرهاب من المسلمين، ويقصد بذلك أن النظرة القلقة والمتخوفة للمسلم لأسباب ايدولوجية ونمطية هي ما تمثل الاسلاموفوبيا الحالية، والاسلاموفوبيا تصوير للمسلمين على انهم جهلة ومتخلفون وأجلاف ولا يملكون في قلوبهم ذرة رحمة، كل هذه الأوصاف تخطر على ذهن من ينظر للإسلام بنظرة الاسلاموفوبيا، وهذا يدل على أن المتسبب خلف هذه النظرة يريد بذلك النيل من الإسلام من خلال تشويه صورته وقيمه وحضارته وتاريخه وثقافته والإساءة لمعتنقيه وجعلهم أعداء يجب الخوف منهم والحذر والابتعاد عنهم، واما تاريخ الاسلاموفوبيا فقد تعددت وجهات النظر حول بداية ظهوره كحركة ممنهجة تهدف الى تشويه صورة الإسلام، فالبعض يرى ان هذه الحركة بدأت منذ نهايات القرن الماضي عندما ازداد عدد المسلمين وأصبح هنالك تقارب بين اقطار العالم ومعرفة الآخر بصورة أوضح من ذي قبل، وقد نشر الفاتيكان في عام 1985 دراسات حول عدد المسلمين وانهم قد تجاوزوا الكاثوليك عدداً وهذه سابقة تاريخية لم تحصل من قبل ذلك بالنسبة لهم، ولم يكن نشر هذه الدراسة بهدف التعرف على الآخر او نشر المعلومات العامة عن المسلمين بالطبع، بل كان تعبيراً عدائياً يحذر من توسع المسلمين ونموهم وازدياد اعدادهم، والبعض الآخر يجعل نشأة الاسلاموفوبيا بشكلها المعاصر في سنة 2011 بعد احداث برجي التجارة تحديداً، ولما كانت هذه بداية الاسلاموفوبيا فإن هنالك أسباب جعلتها تستمر وتبرز خاصة في المجتمعات الغربية لأنها مجتمعات غير إسلامية اساساً بل وقد تؤثر عليها الذاكرة التاريخية في علاقتها مع المسلمين، من أسباب استمرار الاسلاموفوبيا هو الاحتكاك الذي يحصل بين المسلمين والغربيين بسبب تزايد عدد المهاجرين المسلمين ونموهم السكاني في أوروبا، وكان نمو العرب والمسلمين السكاني يفوق الجماعات الأوروبية حتى في موطنها وذلك يسبب حساسية من شأنها استمرار واستحسان فكرة الاسلاموفوبيا[6]، ومن الأسباب المهمة ايضاً رغبة الغرب بالعودة الى امجاد الاستعمار القديم ولكي تتناسب دوافعهم مع الاستعمار الجديد الغير عسكري في زمننا الحالي فقد أصبحت الاستراتيجية الغربية تحث على مواجهة عدو مصطنع وهم المسلمين بالتزامن مع حملة إعلامية عدائية تعزز من هذا المفهوم وتمهد السبل لنيل مطامعهم، ولم تكن الأسباب السياسية لوحدها سبباً في دعم استمرارية الاسلاموفوبيا بل كانت الأسباب الاجتماعية والثقافية مهمة للغاية وتمثل مصدر قلق للغرب، فالمهاجرون المسلمون يحملون معهم تغييرات ثقافية ودينية وسياسية واقتصادية، فمن اصبح غنياً من المهاجرين اصبح يمثل تهديداً اقتصادياً في الدولة التي هاجر إليها، وكذلك التزام المسلمين بثقافتهم وتعاليم دينهم مثل المظهر الإسلامي للمرأة والذهاب

الى المسجد وغيرها من الممارسات العلنية ذات المصدر الديني جميعها تمثل مصدر خطر ثقافي واجتماعي تسعى الدول الأوروبية الى تقويضه وعدم منح الحرية التامة للمهاجرين من ممارسة شعائرهم والتمسك بثقافتهم وهذا يعد شكلاً شائعاً من الاسلاموفوبيا، ومن الأسباب السيئة لاستمرار الاسلاموفوبيا هو احتواء هذا المصطلح والعمل على جعله قضية مهمة يجب حلها، وهذا التصرف يبدر من المؤسسات الإسلامية والهيئات الحقوقية والإنسانية والعديد من السياسيين، ومحاولة جعل الاسلاموفوبيا معضلة حقيقية غير مختلقة امر لا يجب على المنظمات الحقوقية اتخاذ موقف بشأنه، بل يجب عليهم ردع التمويلات الإعلامية التي تجعل من هذه الظاهرة حقيقة معقدة بينما هي مؤامرة تحاك ويجب كشف الستار عن داعميها بدلاً من جعلها قضية معاصرة شائكة، ومن أحد أسباب الرغبة في استمرار الاسلاموفوبيا في الغرب هو حالات الارتداد الى الإسلام من قبل العامة او العلماء وهذا الارتداد يخفف من حدة صورة الاسلاموفوبيا بل وقد يعكس صورة إيجابية للإسلام عند اعتناق العلماء والمثقفين له في الغرب، وهذه الأسباب تجعل من الاسلاموفوبيا مسألة متداولة اعلامياً وقد يتفاوت تأثيرها في ارض الواقع بحسب القوانين والمؤسسات الحكومية في مختلف الدول الأوروبية[7].

المبحث الثاني

الحوار الإسلامي والأديان الكتابية

اتناول في هذا المبحث ثلاثة مطالب وهي:

- المطلب الأول: الحوار الإسلامي المسيحي
- المطلب الثاني: الحوار الإسلامي اليهودي
- المطلب الثالث: معوقات الحوار الديني

المطلب الأول

الحوار الإسلامي المسيحي

إن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين هي علاقة قديمة النشأة منذ بزوغ فجر الإسلام وبعثة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، واحاول من خلال هذا المطلب تبيين معالم الحوار الإسلامي المسيحي من خلال ضرب بعض الأمثلة التي نستطيع من خلالها فهم العلاقة الإسلامية المسيحية مع تطور الحوار فيما بينهم، ولقد بدأ الحوار الإسلامي المسيحي عندما مر رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بالعديد من اللقاءات الحوارية مع المسيحيين[8]، واحد هذه اللقاءات هو الحوار الذي حدث مع عدي بن حاتم الطائي، ولقد تأثر عدي بتواضع نبينا الكريم وبساطته معه واقناعه في الحوار الذي دار بينهم، فلقد جاء عدي للمدينة المنورة والتقى بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال عن ذلك: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ» ثَلاثًا.. قُلْتُ: إِنِّي عَلَى دِينٍ. قَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ». فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي؟! قَالَ: «نَعَمْ، أَلَسْتَ مِنَ الرَّكُوسِيَّةِ وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْبَاعَ قَوْمِكَ؟» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا لا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ». قَالَ: فَلَمْ يَعْدُ أَنْ قَالَهَا فَتَوَاضَعْتُ لَهَا، ومن الأمثلة على الحوار في العهد النبوي رسائل نبينا لهرقل ملك الروم والمقوقس ملك الاقباط في مصر، وأسقف نجران ابي الحارث، ولقد جاء لرسول الله وفد من نجران من المسيحيين، فقال فيهم نبينا: (ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أموالهم، وأنفسهم، وملتهم، وغائبهم، وشاهدهم

وعشيرتهم، وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، لا يغير أسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته، ولا كاهن من كهانته)[9]، ومع مرور الوقت امسى التباعد والعداء امراً طبيعياً في العلاقة الإسلامية المسيحية ويرجع ذلك لعدة أسباب، ومن أهمها الحروب التي كانت تحدث بين المسلمين والمسيحيين، فالحروب الصليبية على سبيل المثال اخذت حيزاً كبيراً من التاريخ المسيحي الإسلامي وتمثل الى الآن ذاكرة تاريخية مسوغة لنبذ الطرف الآخر حتى يومنا هذا، ولقد استمر هذا التباعد الى حين ظهور حركات الاستشراق وما تلاها من استعمار فتشكلت بذلك تغييرات فكرية كثيرة تزامناً مع عصر التنوير، وخرجت بعض الأصوات الغربية التي تنادي بتغيير التوجه المسيحي من المسلمين وشكلت تلك اللبنة الأولى من مجريات المجمع الفاتيكاني الثاني الذي اعلن الرغبة بالحوار والانفتاح على العالم من خلال الحوار والتقارب، وعلى الرغم من انقسام الآراء في ذلك المجمع حول المسلمين بين من يرى ان تنص الوثيقة على التقارب والحوار مع المسلمين وبين من يرى ان تلك جريمة لا تغتفر كون الإسلام يمثل تهديداً للكنيسة، ومع ذلك من خلال الاجتماعات السرية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني تم النص في عام 1965م على أن يتم احترام المسلمين الذي يوحدون الله من قبل الكنيسة، والحث على نسيان الذاكرة التاريخية من اجل السعي للتفاهم والحفاظ على القيم والأخلاق والسلام بين المسلمين والمسيحيين، ومن هذا المنطلق نشأت مراكز ومؤسسات معنية بالحوار بين الأديان وانعقدت كذلك العديد من المؤتمرات لنفس الغرض منها مؤتمر الحوار بين اتباع الديانات الحية بسنة 1970م ومؤتمر العيش المشترك بسنة 1995م[10].

المطلب الثاني

الحوار الإسلامي اليهودي

كان الحوار بين المسلمين واليهود قديماً مثل قدم الحوار مع المسيحيين، فلقد سطر التاريخ العديد من الالتقاءات بين اليهود والمسلمين منذ عهد بعثة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وقد دار بينهم وبين رسول الله حوارات عديدة، فعن الفلتان بن عاصم ذكر أن خاله قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ شخص بصره الى رجل، فإذا يهودي عليه قميص وسراويل ونعلان، قال: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه واليهودي يقول: يا رسول الله، فقال رسول الله: أتشهد أني رسول الله؟ قال: لا، قال رسول الله: أتقرأ التوراة؟ قال: نعم، قال: أتقرأ الانجيل؟ قال: نعم، قال: والقرآن؟ قال: والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فبم تقرأ التوراة والانجيل أتجدني نبياً؟ قال: نجد مثلك، ومثل امتك، ومثل مخرجك، وكنا نرجو أن تكون فينا فلما خرجت تخوفنا أن تكون أنت، فنظرنا فإذا ليس أنت هو، قال الراوي: قال رسول الله: ولم ذاك؟ قال: إن معه من امته سبعين ألفاً ليس عليهم حساب ولا عقاب، وإن ما معك نفر يسير، قال: فوالذي نفسي بيده لأنا هو، وإنها امتي، وإنهم لأكثر من سبعين ألفاً وسبعين ألفاً وسبعين ألفاً[11].

وفي هذا الحوار اثبات لنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم من كتب اليهود والنصارى، فقد حاور الرسول هذا اليهودي وسمع منه مقالته وبيانه حتى فرغ مما يعلم فكانت إقامة الحجة عليه من قوله حيث ان رسولنا الكريم ابلغه بأن الرسول الذي يجيء في كتبهم هو وان امتنا تفوق السبعين ألفاً واضعافها، وان هنالك سبعين ألف ينجون بلا حساب ولا عقاب، فكان هذا الحوار بهدف إقامة الحجة وإزالة شبهة اليهودي الذي يدعي عدم نبوة رسولنا الكريم.

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: انطلق النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله: يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلاً يشهدون أنه لا

إله الا الله وان محمداً رسول الله يُحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه. قال: فأسكتوا ما اجابه منهم أحد، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد، ثم ثلث فيهم فلم يجبه احد، فقال: أبيتم فوالله إني لأنا الحاشر، وأنا العاقب، وأنا النبي المصطفى آمنتم أو كذبتم، ثم انصرف وأنا معه، حتى اذا كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا كما انت يا محمد. قال: فأقبل فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلمون فيكم يا معشر اليهود؟ قالو: والله ما نعلم أنه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله منك ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك. قال: فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة. قالو: كذبت ثم ردوا عليه قوله، وقالوا فيه شراً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبتم لن يقبل قولكم أما آنفاً فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم، ولما آمن كذبتموه، وقلتم فيه ما قلتم فلن يقبل قولكم. قال: فخرجنا ونحن ثلاثة، رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وعبد الله بن سلام[12]. وأنزل الله عز وجل فيه: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) {الاحقاف : 10}، وفي هذا الحوار كان هدف رسول الله دعوة اليهود وتعليمهم حتى في مجالسهم، ولما أنه بين لهم الحق أسلم أحدهم وشهد للنبي بأنه حق من كتب اليهود وما كان منهم الا أن استكبروا وأصروا على الكفر، بل وناقضوا أنفسهم، فقد كان الرجل الذي أسلم منهم يشهدون له بالعلم ومعرفة كتبهم في ذات المجلس والوقت الذي اسلم فيه، ثم لما اسلم قالوا فيه شراً وردوا عليه كلامه، فثبت لليهود من هذا الحوار نبوة رسولنا الكريم في كتبهم وبشهادة اعلم الناس فيهم وانشراح صدره واسلامه[13].

المطلب الثالث

معوقات الحوار الديني

إن امثلة الحوار الديني على مر التاريخ لا حصر لها، ولكن ما يمكن فعله بالأمثلة التاريخية هو الاستدلال بها لإثبات وجهة نظر معينة او طرح فكرة يرتقي معها الحوار الديني ويتطور ويتخلص من العديد من المشاكل والمؤرقات التي تقف في طريقه، ومن أبرز معوقات الحوار هو التعصب الديني، وللتعصب الديني أسباب عديدة منها الاسلاموفوبيا والاستشراق، ويتم من خلال هذين الامرين نقل صورة مشوهة عن الإسلام، فهذه الأفكار الخاطئة انتقلت من خلال كتابات بعض المستشرقين والتي تعطل من وجود حوار والتوافق من الأساس وتزيد من التعصب بين أتباع الأديان، ومن التحيزات التي يبثها الاستشراق هو ما كتبه مستشرقون بريطانيون عن موقف النبي عليه الصلاة والسلام من اليهود، وان الإسلام انتشر على حد السيف وأن ديدن المسلمين هو بث الرعب في نفوس الناس وترهيبهم من اجل نشر الدين الإسلامي، وكذلك كانت معاملة المسلمين لليهود في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، ويشكك المستشرقون هنا في كل المصادر الإسلامية ويرون انه لم تكن هنالك مؤامرة يهودية وان ذلك محض افتراء ودافع مختلق لطرد اليهود[14]، ومن معوقات الحوار الديني استرجاع الذاكرة التاريخية من معاداة اتباع الأديان لبعضهم البعض والحروب التاريخية التي حدثت بينهم، فالحروب الصليبية وفتح القسطنطينية من ابرز الأمثلة على الذاكرة التاريخية التي تعرقل من الحوار، والتذكير بهذه الأحداث بالمحافل السياسية والمنابر الإعلامية يؤجج العصبية الدينية ويبزر حب الانتصار العسكري والسياسي للدين، وتبدأ بذلك معركة تاريخية لسرد الاحداث التي سيطر فيها احد الأطراف على الآخر وهزم فيها احدهم الآخر وقاموا بإذلال خصومهم وما شابه من تحيز ليس في محله كون هذه الحروب قد انقضت واستذكارها إنما يكون

لدراسة التاريخ ومعرفة الأسباب التي أدت لهذه الحروب وتجنبها إن كان ذلك ممكناً من خلال الحوار الديني والتسامح والتقارب بين الشعوب، ولكن هذا لا يجتمع مع النظرة الرافضة للآخر والتي لا تحترم خصوصياته وقيمه، فعلى سبيل المثال نجد الأنا الغربية أصبحت معياراً لرؤية الغربيين للآخر، متناسين بذلك اخطائهم وفداحة ما اقترفه الغرب من مساوئ تاريخية مثل إبادة الهنود الحمر، وتسطر الكتابات الأدبية امثلة على نظرة الاستعلاء مثل القول بأن العرب شعب غني ولكنه بدائي في نفس الوقت، يسيء للمرأة في تعامله معها ويهضم حقوقها ويضطهدها، ومن المعوقات للحوار الديني إهمال القضايا المهمة التي من الممكن طرحها للحوار بين اتباع الأديان، ومن اهم القضايا المهملة هي القضية الفلسطينية، فمن النادر ان نجد لها وجوداً في الحوارات الدينية، فمسألة تحقيق السلام وإيقاف طلق النار المتبادل والهدنة طويلة المدى كل هذه الأمور من الممكن طرحها كمحاور تنتج اثراً في حل القضية الفلسطينية، وعامل عرقلة الحوار هنا هو عدم جديته، فمتى ما كان الحوار الديني يتطرق لمواضيع غير منتجة ولا اثر لها في تطور العلاقة بين اتباع الأديان فهو حوار فارغ في جوهره ولو كان يصدر بمظهر الحوار الديني المتسامح، فالتسامح والتعايش يقتضي الحوار في مسائل عميقة ومهمة للأطراف لإثبات ان هذا التقارب له وجود على ارض الواقع.

المبحث الثالث

الاسلاموفوبيا والحوار الديني

اتناول في هذا المبحث مطلبين اثنين وهما:

- المطلب الأول: تأثير الاسلاموفوبيا على الحوار الديني
- المطلب الثاني: كيفية مواجهة الاسلاموفوبيا

المطلب الأول

تأثير الاسلاموفوبيا على الحوار الديني

إن الاسلاموفوبيا كما تم بيانه هي حركة تهدف في جوهرها الى تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وكان لابد من هذه الجهود ان تكون لها نتائج في ارض الواقع، وهذه النتائج تفسد ماهية الحوار الديني والتقارب بين الأديان، فعلى سبيل المثال من نتائج الاسلاموفوبيا التي اثرت على الحوار الديني هو الخطاب السياسي لجورج بوش الابن، وهو من ابرز الخطابات التي اججت من الاسلاموفوبيا وحرضت على الإسلام، وكان تذرع جورج الابن في خطاباته بأنه يعادي الإرهاب ولكن الواقع انه اعلن الحرب على دولتين من دول الإسلام وهي أفغانستان والعراق، وقد حرضت هاتين الحربين بشكل كبير على الاسلاموفوبيا حيث تداول الغرب صورة المسلم الإرهابي الذي يجب ان يتم قمعه ومحاربته لأنه قد يسبب ضرراً مادياً ومعنوياً للغربيين، وهذا الخطاب جاء بعد حادثة برجي التجارة والتي نجم عنها كره للمسلمين وانتشار للإسلاموفوبيا وتبرير لخطاب الكراهية[15]، فقد أصدرت المؤسسة الدينية بالفاتيكان خطابات مليئة بالكراهية وتوجيه تهمة الإرهاب للمسلمين، ونتج عن هذه الخطابات والحملة الشعواء تعطيل الاتجاه المتسامح الذي يدعو للحوار والتقارب، ومن خلال الحملة المدروسة تم تعميق فكرة ارتباط الإسلام بالإرهاب وزاد على ذلك ظهور جماعات متطرفة تتم نسبتها للإسلام، والى عهد قريب أصبحت صورة المسلم مشوهة بدرجة كبيرة وعميقة في المجتمعات الغربية، وتوالت الخطابات المسيئة للإسلام في عقائده ومقدساته وللمسلمين في تصرفاتهم وطريقة حياتهم، فأصبح المسلم ذو اللحية والمسلمة ذات

الحجاب تجسيداً لشياطين إرهابية يجب الاحتراس منها، ومن المؤسف ان خطابات الكراهية هذه كانت تصدر من مؤسسات وجهات لها ثقلها في الوسط الغربي، فعلى سبيل المثال قام البابا بندكتوس السادس عشر في سنة 2006م بإلقاء خطاب يميني متطرف ضد الإسلام والمسلمين، فقد كان خطابه هجومياً بشكل مباشر على القرآن الكريم وعلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، واستعان البابا في خطاب الكراهية هذا على الذاكرة التاريخية المسيحية للمسلمين وما وقع بينهم من حروب ومعارك، استدل البابا بآيات وفسرها تفسيراً تاريخياً خاطئاً لدعم أقاويله، فلقد استدل بقول الله تعالى: (لا إكراه في الدين) وزعم بأن هذه الآية تعود لمرحلة نشأة الإسلام عندما كان الدين الإسلامي ورسوله ضعفاء لا شوكة لهم[16]، وكأن البابا بندكتوس اظهر في خطابه واستدلالاته المسيئة ما كانت تفعله الكنيسة على مر العصور السابقة من تشويه لسمعة الإسلام ونبينا الكريم، ومع أن الحوار الديني لم يكن الا في مهده فإن هذه الخطابات ساهمت في تبديد الرغبة في التقارب والتعايش والتآلف بين المسيحيين والمسلمين، وحتى عهدنا القريب استمر اليمين المتطرف في الغرب بالتصريح وإلقاء خطابات الكراهية بكل أريحية وهذا سبب رئيس في استمرار الاسلاموفوبيا وعدم اندثار هذه الفكرة لأنها متجددة الظهور ويتم بثها من قبل المؤسسات الحكومية والإعلامية وغيرها، فكانت آخر التصريحات المتطرفة ما قام به الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون من تصريحات اتجاه المسلمين في فرنسا واتهامهم بتهديد كيان الجمهورية الفرنسية، ويبرر بذلك عدم سماحه للمسلمين في فرنسا من ممارسة اعتقاداتهم ومبادئهم التي تخالف المبادئ الفرنسية على حد قوله، وكون الرئيس ماكرون يجعل من المسلمين فئة خارج التصور للمبادئ الفرنسي فذلك بحد ذاته اقصاء عنصري ينم عن فكرة متأصلة من الكراهية للمسلمين، وهذه من ابرز آثار الاسلاموفوبيا وامثلة على وجودها في التاريخ القريب وفي واقعنا المعاصر كذلك.

المطلب الثاني

كيفية مواجهة الاسلاموفوبيا

لما كانت الاسلاموفوبيا مسألة تحتاج الى معالجة بالحجم الذي يكفل عدم توسع ضررها وانتشاره اكثر مما هو منتشر مسبقاً، فإننا لا يجب ان نغفل على ان بعض المشكلات الإعلامية مصيرها للزوال عندما تخفف الحملة الإعلامية من حدتها الهجومية وتركيزها على نقطة محددة وهي الاسلاموفوبيا وسواءً كان ذلك في الاعلام الغربي او الخطاب السياسي والمؤسسي الغربي ايضاً، ومما أرى فإن حوار الأديان الحالي قد يكون علامة فارقة في التخفيف من صورة الاسلاموفوبيا بل ومواجهتها بشكل مباشر كون هذه الصورة تثبط من الحوار وتقلل من فاعليته على ارض الواقع، فمن الممكن جعل مسألة الاسلاموفوبيا احد محاور اللقاءات بين اتباع الأديان لدراسة وجود هذه الظاهرة مؤخراً وتدارس ابرز أسبابها ومن ثم إصدار بيان من مؤسسة دينية او حقوقية او إنسانية لها تأثير على الرأي الغربي والعالمي على حد سواء، ومن الممكن ان تسهم البيانات والتصريحات المتكررة من عكس صورة الاسلاموفوبيا السيئة التي تحارب المسلمين لأجل أنهم يتعبون الدين الإسلامي فقط دون أي سبب واضح او محدد، وعندما كان الحوار الديني تقارباً والتقاء في نقاط مشتركة فإن نبذ العنصرية والكراهية اتجاه الأطراف بعضها البعض من اهم المبادئ الثابتة في الحوار، ولذلك اجد به أرضية خصبة في مجابهة الاسلاموفوبيا بشكل مباشر، وهنالك العديد من الحلول التي قد تتزامن مع الحوار الديني

وتدعمه مثل الموجات الإعلامية التي تتبنى مؤتمر ديني موضوع الرئيس الكراهية الدينية ومن ضمنها الاسلاموفوبيا، وكذلك من الممكن انشاء قنوات ثقافية في الغرب تبث الصورة الصحيحة للمسلمين بمساعدة من الجالية المسلمة الموجودة بالقرب من كل قناة، ودور المهاجرين والمسلمين في الغرب لا يقل أهمية عن أي حل من حلول مواجهة الاسلاموفوبيا، لأنهم قد يعيشون آثار خطاب الكراهية اكثر من غيرهم من المسلمين، والاعلام الغربي يسهل عليه تغطية ومعرفة ماهية المسلمين عندما يكونون منخرطين في نفس المجتمع المعني، ومن الحلول كذلك تأليف الكتب العلمية ونشرها وترجمتها ويكون هدفها تحليل ظاهرة الاسلاموفوبيا وذكر أسبابها وخطرها على المسلمين بشكل خاص وعلى صفاء العلاقة بين معتنقي الأديان بشكل عام، ومن ثم التأكيد على مبدأ الحوار والتقارب الديني بشكل يكفل التسامح والتفاهم مع الآخر دون الحكم عليه بصورة مسبقة يتم تأجيجها بالكراهية من قبل الإعلام.

الخاتمة

وختاماً الخص الى أن الحوار الديني تفاعل مهم للتقارب مع الآخر وفهمه بالصورة الصحيحة، وأن الاسلاموفوبيا – والتي اقصد بها الحملة الإعلامية التي نشأت منذ عهد قريب – هي حملة تبرز صورة خاطئة ومشوهة عن الإسلام، ونشهد آثار هذه الصورة حتى واقعنا القريب، فقد مرت جائحة فايروس كورونا منذ بداية سنة 2020م، وتم اتهام المسلمين الذين يودون الصلاة بالمساجد بأنهم إرهابيين ويريدون نشر المرض للجميع، وهذا الاتهام وغيره من الاتهامات الشنيعة لم يصدح بها احد مالم يكن مشحوناً بأفكار خاطئة وكاذبة عن الإسلام، ومعالجة الصورة الخاطئة هو الحل المؤقت مالم تتم إزالة أساس ومصدر الاسلاموفوبيا، فمما شهدناه مؤخراً من تعايش ووئام في مناخ صحي وسليم يجتمع فيه اشخاص من شتى انحاء العالم ومن مختلف الديانات لأجل فعالية رياضية تعد الاضخم من نوعها وهي كاس العالم في قطر لسنة 2022م، ولقد اثرت الثقافة العربية الخليجية والإسلامية على الزائرين لقطر خلال هذه الفترة ومن المتوقع ان يسهم هذا الامر في تصحيح الصورة الخاطئة عن المسلمين وإعادة نظر الشعوب التي تأثرت بحملة الاسلاموفوبيا وشكلت وجهة نظر مغايرة عن ما عاشته وجربته كتجربة مصغرة لاجتماع الشعوب وتآلفهم، وقد كانت تجربة ناجحة بلا شك، وكما كانت حملة الاسلاموفوبيا ممنهجة وعلى نطاق واسع في العالم الغربي فيجب كذلك دراسة حملة تصحح هذه الصورة الخاطئة وتنشئ مراكز خاصة لنشر الوعي في الوسط الغربي.

Abstract

Islamophobia and the Dialogue of the Religions of the Book

By Muhammad Mazen Muhammad Al-Hajri

This research deals with the issue of Islamophobia and its impact on dialogue, as dialogue represents a means of rapprochement between each of its parties, while Islamophobia is one of the obstacles to this dialogue and rapprochement between followers of religions. For this reason, I search for the nature of religious dialogue and the extent of its importance, and here I focus on religious dialogue between followers of heavenly messages. For example, the research includes Islamic dialogue with Christianity and Judaism, and then I address the obstacles to this dialogue, of which Islamophobia is one of them. Therefore, I seek to clarify its relationship with religious dialogue and its impact on it, and I conclude this research by identifying ways to confront Islamophobia and thus fully address the problems identified in this article .

الهوامش

[1] دراز محمد عبد الله، الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان)، الكويت، دار القلم، ص31

[2] المصدر السابق، ص52

[3] القدميري الحاج، مفهوم المقدس في الأديان السماوية والوضعية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد السابع والعشرين

[4] الشبول أسماء خليفة، حوار الأديان في الإسلام وتطبيقاته المعاصرة، كلية الشريعة بجامعة اليرموك، ص10–11

[5] تفسير الطبري

[6] الخطيب معتز، ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول، مجلة ثقافتنا للدراسات والأبحاث، 2008م، المجلد الخامس، العدد السابع عشر، ص56

[7] كصاي حسام، الإسلاموفوبيا: إشكالية الخوف المتقابل بين الغرب والإسلام، مجلة الناقد للدراسات السياسية، كلية العلوم السياسية بجامعة تكريت، 2018م، العدد الثاني، ص40–45

[8] السماك محمد، مقدمة الى الحوار الإسلامي المسيحي، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر، 1998م، ص7

[9] حميد الله محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، بيروت، دار النفائس، 1987م، ص176

[10] المولى سعود، الحوار الإسلامي المسيحي ضرورة المغامرة، ص163

[11] الفارسي علاء الدين علي بن بلبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م، الجزء 14، ص541

[12] الحاكم محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة، بيروت، دار الكتب العلمية، الجزء الثالث، ص415

[13] محمود عصام السيد، الحوار مع أهل الكتاب في العهد النبوي، ص17

[14] تحيزات الاستشراق الأكاديمي البريطاني في دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، الصناعي ناجي، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، 2021م، ص21

[15] عبد الرزاق صلاح، الإسلام في أوروبا تكيف متبادل بين الأحكام الفقهية والتشريعات الغربية، بيروت، منتدى المعارف، 2010م، ص12

[16] Vatican "Apostolic Journey of His Holiness Benedict XVI to München, Altotting and Regensburg"

المراجع والمصادر

استندت في بحثي هذا على عدة مصادر وهي:

- دراز محمد عبد الله، الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان)، الكويت، دار القلم، ص31، ص52
- القدميري الحاج، مفهوم المقدس في الأديان السماوية والوضعية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد السابع والعشرين

- الشبول أسماء خليفة، حوار الأديان في الإسلام وتطبيقاته المعاصرة، كلية الشريعة بجامعة اليرموك، ص10-11
- تفسير الطبري
- الخطيب معتز، ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول، مجلة ثقافتنا للدراسات والأبحاث، 2008م، المجلد الخامس، العدد السابع عشر، ص56
- كصاي حسام، الإسلاموفوبيا: إشكالية الخوف المتقابل بين الغرب والإسلام، مجلة الناقد للدراسات السياسية، كلية العلوم السياسية بجامعة تكريت، 2018م، العدد الثاني، ص40-45
- حميد الله محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، بيروت، دار النفائس، 1987م، ص176
- المولى سعود، الحوار الإسلامي المسيحي ضرورة المغامرة، ص163
- الفارسي علاء الدين علي بن بلبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م، الجزء 14، ص541
- الحاكم محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة، بيروت، دار الكتب العلمية، الجزء الثالث، ص415
- محمود عصام السيد، الحوار مع أهل الكتاب في العهد النبوي، ص17
- تحيزات الاستشراق الأكاديمي البريطاني في دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، الصناعي ناجي، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، 2021م، ص21
- عبد الرزاق صلاح، الإسلام في أوروبا تكيف متبادل بين الأحكام الفقهية والتشريعات الغربية، بيروت، منتدى المعارف، 2010م، ص12
- Vatican "Apostolic Journey of His Holiness Benedict XVI to München, Altotting and Regensburg"